بالله به اليه واليه تفرق قطعه ومما يبلد الذكي اليه به اليه اية تصحيح ما يمنع اليه به سلوكه من علم الشي يجهز
وعلم الطريقة بالعمل بها علم جنايته لعلم بما عمل وسبلة بجنايته وبه ذلك قيل ٭ اذا كنت ذا علم ولم تكن
عالما ٭ وانت فقير جاهل ليس له نعل ٭ وان كنت ذا علم ولم تكن عاملا ٭ وانت كفى تعلو ليس له رجل ٭
٭ جوادك مصبوب الى غاية ٭ وصل في وجوادك يسبقه الى خلل ٭ وقد ذلك بينها بينت تعيها الى فساد
وفلت ٭ وان كنت ذا علم وحال وهمة ٭ جوادك ساهي يمنع له الوصل ٭ واذا حط الى يحه
ما يحتاج اليه به اليه من انفاق خطارته وصلاته وصومه ويشتغل بكلا عنه ويعرض عما اشتغله عنه كما
ابان ذلك بقوله والمشتغل به هو الذي احببته وصارت اليه والمشتغل عنه هو الموت عليه قلت
الموصولة به الموت عبيرا الذي تشتغل به به جميع اوقاتك وتصرف اليه كلبتك هو الحبيب الذي تسارع اليه
واجعل اشتغالك ذكرى وبكرة ذكرا واحدا وقصدا واحدا اتبلغ مرادك ان شاء الله والذي تشتغل عنه الى تغيب
عنه هو الموت عليه يعني انتاء الى هو الذي تركته واثرت حب الله عليه والحاصل ان الذي تشتغل به وتقصده
هو الذي احببته وصارت اليه والذي تغيب عنه هو الذي تركته واثرت حب الله عليه فلا جرم ان الله يلطف
ما تزيد ان الله يزيد العبد على قدر همته وانشدوا ٭ اذا العبد الفتى بهمته عن همه ٭ واعرض عن كل
الشواغل جانبا ٭ وقد زال عنه العار بالعزم جانبا ٭ عليه فضل الله ملأ رجالنا ٭ وقيل ان علامة
الصادق الذي يدوم الغاية ابدا مع العار الغاية لا تدرك ابدا وقال البعض من رايتموه وكلما مر حقه
وصحته بجهة وقتية عبية فلا تقتنعوا منه وانه قد قطع عمره بعبادة ٭ وسلوكه ابدا بزيادة ٭ ومن رايتموه
يطيل الامال ويبني العمر فاعلموا ارادة عظائم ٭ واعظم ما يشتغل عنه الهم يحب ويغيب عنه حب الدنيا
وانه سم قاتل ولا يفتر الصبر الى الله بصفاء القلوب مع بقاء شيء منها وقليلها فكثيرها روي انه بعض
الربيع بن خيثم بعبادته فلم يجد قلبه وقال اذا جئت مثلوت هذه الوسوسة للشيخ فوقف الشيخ على
الشيخ وقال له ارجع لا يريد ان يشكوه وانما اخلصته الدنيا بسلاحه وانما اجوعها اخذت شيئا الا انه
حتى يترك ما اخذه فلما اجمع جاء التلميذ للشيخ فقال له الشيخ جاء ابليس يشكي لك ما الذي اخذت له فقال ابليس
خلق ثوبه فطلبت ابرة لا رفعه فقال له اخرجها له وقل لعجبك الموت اقرب مرادك فلما وجد قلبه
وانشدوا ٭ لا تغرنك ضعيفا عند رؤيته ٭ ان ارجوحة تدمي مقلة الاسد ٭ وللشرارة حق حين
تنكرها ٭ فرب نار اتت نارا على بلد ٭ ثم هذا الذي تشتغل به وتسارع اليه هو ايضا يطلبك ويسارع
اليك وان تقربت اليه شبرا تقرب اليك ذراعا كما ابان ذلك بقوله ومن ابغى الله يطلبه صدق الطلب

اليه قلت ابغيه هو سكون القلب وطمانينته بحيث لم يبق فيه اضطراب ولا ريب في جميع الامور وطلب الله
تعالى هو وجوه منها انه يطلبه بالقيام بحقوق العبودية ووظايف الربوبية ومنها انه يطلبه بالتوجه
اليه والعبارة ما سواه ويطلبه بالعكوف بحضرته على بساط الادب والمحبة هو ابغوا الله يطلبه بعقد الوجه
صدق الطلب اليه وصدق الطلب هو اجاد القلب والقالب بحيث المطلوب بحيث لم يبق التعلق بغيره وبما
بقي الا به ولا يعتقد الا عليه كما اشار الى ذلك بقوله ومن علم ان الامر كله بيده اخضع بالتوكل عليه قلت
قال تعالى واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وقال في الامر كله له هو علم ان الامور كلها بيد الله اي
الدنيا وامر الاخرة والعبور والقلوب لم يبق نظر الى ما سواه واخضع بتلبيته عليه قال تعالى ومن يتوكل على
الله فهو حسبه اذ لا اله ومن كان الله كافيه ماذا يبغونه حتى عن بعض المشايخ انه دخل على بيته الحجاز مع
اصحابه بغير زاد فلما حانت عليهم المدة واجهده الجوع اخرج الشيخ عن الكل يوم هرقية باسفنت رضا
جنيا فاكلوا منها الا واحدا فقال له الشيخ لم لم تاكل قال انا قوي التوكل على الله ورفضت الاسباب جملة وكيف
اجعلك عني بمنزلة الغسب حتى تقرن النعيم متشوفة لما علمت منك ثم لم يصحبهم تصحيحا بقينه وانما
لعقده ومما يجب على تحقيق اليقين وهدى التوكل رفض الدنيا واهلها واليه اشار بقوله وانه لا بد
لهذا الوجود ان تتقدم دعايمه وان تنصب كرايمه قلت قد حكم الله على هذا الوجود الظاهر
ان يحيى بالضرورة ولا بد ان تتقدم دعايمه وهو ما يشتغل به وجوده بالعادة وهو هنا استعارة عن
عدم وجوده وتنبه بليه بمثله اي قال تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وقال تعالى كل شيء هالك
الا وجهه عن ذلك هذا الظاهر لا بد ايضا ان تنصب كرايمه والمراد زوال بهجته وجماله وهو زينة الدنيا
التي ذكرها الله بقوله زين للناس حب الشهوات من زين بقاء هذا الوجود وزوال هذا العمر لعلة جعل
الدنيا محلا للعبور يعني منها الى دار البقاء ويصير على شدتها ولا يرجعها متى تنقضي عنه ايامها بهذا
هو العاقل الذي ذكره بقوله ما العاقل من كان بما هو ابقى ابرح منه بما هو يفنى قلت لا من كان
العقل النجاة من دار الغرور والانابة الى دار الخلود والتزود لسكنى القبور والتاهب ليوم النشور
كما قال عليه الصلاة والسلام وجاء قال هو الذي يحيى يبر الحمو والباطل والنافع والضار والخير والقبيح وكل
ما يعني ولا يحالي عن قبيح وكل ما يبغى وان غاب بهو مليح قال بعضهم ما عجبا للمصير الدنيا
والاتي اذيها والحرص عليها وهو يرى صيغة زوالها وكيف تقلبها بالها وهلها ومعاجلة نوايها
وانتقاله ابرا الملوك وابناء الملوك ومن ٭ كانوا اذا الناس فما مواهبة جلسوا ٭

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)